Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تمهيد

المجتمع العباسي

زخر العصر العباسي بالأحداث التاريخية، والتقلّبات السياسية، كما زخر بالتطورات الاجتماعية التي نقلت العرب من حال إلى حال، وقد كان لكل هذا، فضلاً عن نضج العقول بالثقافة واتساع المدارك بالتجارب، أثرٌ واضح في تطوير الأدب بعامه، والكتابة بصفة خاصة، ومن ثم كان حرياً بنا أن نقف قليلاً عند هذه الأحداث، وان نلمّ - في إيجاز - بهذه التطورات المؤثرة، لنربط الآثار بأسبابها. إذ الأدب - كما يقولون ثمرة التفاعل بين الأديب وبيئته. . .

* * *

لم تكن موقعة «الزاب» الفاصلة في التاريخ سنة ١٣٢ هـ معركة بين الأمويين والعباسيين، بقدر ما كانت معركة قومية بين العرب والفرس، وردا عملياً لمعركة القادسية.

وإذاً فالدولة العباسية قامت على أكتاف الفرس، حافظةً لهم هذا الصنيع، فأفسحت لهم المجال، وأطلقت أيديهم في تصريف الأمور، وكان أبو سلمة الخلال «الفارسي» أول وزير في الإسلام، فلما أطاح به السفاح نهض بالأمر من بعده طائفة من الوزراء والحجاب جلهم - بل كلهم - من نسل الأعاجم.

وإذ كان لهم بصر بشؤون الملك وتدبيره فقد ساسوا البلاد بحكمة وسداد، وتجلت مواهبهم في شتى الميادين.

وكان من الممكن - والحال هذه - أن يظل لهم الأمر، غير أن مآربهم الخفية في إعادة الكسروية أخذت في الظهور، وبدت للعيان آنا بعد آن؛ مما جعل